تفسير البغوي

* إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلا مَّ ا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأُمَّ الَّذِينَ آمُنُوا فَيعْلَمُونَ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلا مَّ اللهِ اللَّهُ اللهُ ال

قوله تعالى: {إن االله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها} سبب نزول هذه الآية أن االله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال: {إن الذين تدعون من دون االله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له} [73-الحج]، وقال: {مثل الذين اتخذوا من دون االله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا} [41-العنكبوت]، قالت اليهود: "ما أراد االله بذكر هذه الأشياء الخسيسة؟" وقيل: قال المشركون: "إنا لا نعبد إلها يذكر مثل هذه الأشياء"، فأنزل االله تعالى: {إن االله لا يستحيى} أي لا يترك ولا يمنعه الحياء {أن يضرب مثلاً} يذكر شبهًا، {ما بعوضة} ما: صلة، أي مثلاً بالبعوضة، وبعوضة نصب بدل عن المثلوالبعوض صغار البق سميت بعوضة كأنها بعض البقه {فما فوقها} يعنى الذباب والعنكبوت، وقال أبو عبيدة: "أي فما دونها كما يقال وفوق ذلك أي وأجهل". {فأما الذين آمنوا} بمحمد

والقرآنة إلى الله بهذا مثلاً إلى يعني: المثل هو الحق الصدقة إمن ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً أي بهذا المثل فلما حذف الألف واللام نصبه على الحال والقطعثم أجابهم فقال: إيضل به أي بهذا المثلة كثيراً من الكفار وذلك أنهم يكذبونه فيزدادون ضلالاً والإضلال: هو الصرف عن الحق إلى الباطلوقيل: هو الهلاك يقال ضل الماء في اللبن إذا هلك ويهدي به أي بهذا المثل كثيراً من المؤمنين فيصدقونه إوما يضل به إلا الفاسقين الكافرين، وأصل الفسق الخروج، يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها قال الله تعالى: (ففسق عن أمر ربه الهادكيف] أي خرجشم وصفهم فقال: